ثمّ قال أيضاً: ﴿وَقَالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ قال: شماتة بهم.(١)

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاتُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ «٤٠»

٧ـ فإنّه حدّثني أبي، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في طلحة والزبير، والجمل جملهم.(٢)

والدليل على أنّ جنان الخلد في السماء، قوله: ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَيَدْخُلُونَ﴾ والدليل أيضاً على أنّ النيران في الأرض، قوله في سورة مريم: ﴿وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً * أَوَ لاَ يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً * فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾(٣)

ومعنى ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ البحر المحيط بالدنيا يتحوّل نيراناً وهو قوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾(٤) ثمّ يحضرهم الله حول جهنّم، ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان. وقوله: ﴿جِثِيّاً﴾ أي على ركبهم. ثمّ قال: ﴿وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾(٥) يعني في الأرض إذا تحوّلت نيراناً.(٦)

﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ـ إلى قوله ـ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٤١ـ٤٣»

قوله: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أي مواضع ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ أي نار تغشاهم. وقوله: ﴿لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ أي ما يقدرون(٧) عليه.

---

(١) عنه البرهان: ٥٤١/٢ ح ٤، ونور الثقلين: ٤٥٦/٢ ح ١١٠.

(٢) عنه البحار: ١٠٦/٣٢ ح ٧٦، والبرهان: ٥٤٢/٢ ح ١، ونور الثقلين: ٤٥٧/٢ صدر ح ١١٢.

(٣) مريم: ٦٦ ـ ٦٨. (٤) التكوير: ٦. (٥) مريم: ٧٢.

(٦) عنه البحار: ١٢٢/٨ ح ١٦ (قطعة)، و ١٦٤ ح ١٠٧ و ٢٩٠ ح ٢٨ (قطعة)، والبرهان: ٥٤٣/٢ ح ٤.

(٧) «ما يقوون» خ.

almawaddah.be